

البكاء على الامام الحسين
(عليه السلام)



الباحث
مالك مهدي خلصان
إشراف
الشيخ حسن عالمي بكتاش

البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)

الكاتب: مالك مهدي خلصان¹

المشرف: الشيخ حسن عالمي بكتاش²

استلام: 2016/09/23 قبول: 2016/10/29

¹ . ماجستير فرع التفسير وعلوم القرآن.

² . أستاذ في جامعة المصطفى (عليه السلام) المفتوحة.



لولوة للطباعة والنشر

Lulu Press, Inc.

All Rights Reserved

Morrisville, NC 27560

Phone: (844) 212-0689

Web :www.lulu.com

Copyright © 2002-2018 Lulu

Press, Inc.

الملخص

لقد جسدت ملحمة عاشوراء أروع سلسلة من الأحداث البطولية التي مرت عبر التاريخ والعصور؛ جمعت فيها أسمى الآثار الإنسانية في التضحية، والشجاعة، والعطاء في هذه النهضة الحسينية، ومما لا شك فيه أن الشيعة الامامية أصحاب مذهب أهل البيت متهمين بالتمادي والإفراط في حب الإمام الحسين عليه السلام وعلى كثرة إقامة التعازي ومجالس الذكر لمصيبة الإمام الحسين عليه السلام كل عام .

والسؤال يفرض نفسه هنا:

- لماذا نبكي حسيناً؟

- ولماذا البكاء على الإمام الحسين عليه السلام بالذات

دون غيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

- ما كل هذا التعظيم، مع ان هنالك شخصيات إسلامية كثيرة، لها دور وشأن كبير عبر مرور التاريخ، ولهم دروس وعبر، فما هي الخصوصية؟

- هل نحن نبكي حسينا كشخص؛ أو نبكي على ضياع الحكومة الإسلامية؟

- هل نبكي على الحسين كالمظلوم الوحيد في العالم - وهناك ملايين أمام أعيننا - أم نبكي

الظلم ، والجور، والهوان بشكل عام والحسين ليس إلا أبرز نموذج لكل ذلك؟

هذا ما نود بيانه في هذا المقال مع بيان الأسباب
الحقيقية، والمغزى من البكاء على الإمام
الحسين بن علي عليه السلام بالذات، والاستمرار
بتخليد هذه الذكرى، ورفع الاتهامات التي
طرحها المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام
وإجلاء الصورة الحفية عن هذه الحقيقة بصورة
جديدة، لتبلور لنا محور الواقعة، والأسباب التي
جعلت منها ذكرى خالدة بين أهل الأرض
والسمااء.

الكلمات الرئيسية: الإمام الحسين عليه السلام، البكاء،

الشرك، المشروعية، عاشوراء

المقدمة

عاشوراء يطلق على اليوم العاشر من محرم في السنة الهجرية الإسلامية، ويطلق أيضاً على واقعة شهادة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، في

السنة الواحدة والستين الهجرية، وما يرتبط بهذه الأيام التسعة الأولى من شهر محرم - فهي أيام حزن تقام فيها مراسيم الحزن والعزاء - تدره بتلك الواقعة الأليمة، وتطل علينا هذه الذكرى الخالدة عاما بعد عام، عندما يتذكر المسلم ما جرى في ذلك اليوم من مصائب على ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عطش الحسين عليه السلام وأهله

وأصحابه، ورؤية الحسين عليه السلام لأهله وأحبابه

صرعى أمامه وبقائه وحيداً، وذبح الحسين كما

يذبح الكبش وهو سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وريحانته وسيد شباب أهل الجنة...

ورفع رأس الحسين ورؤوس القتلى على الرماح...

وحرق الخيام وإيذاء النساء والأطفال وسبيهم

وكانهم ليسوا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عندما يتذكر المؤمنون كل ذلك، فإنه من

الطبيعي أن ينبعث من قلوبهم ما لا يتماكون

أنفسهم... فتحترق قلوبهم ألماً وتسيل دموعهم

حزناً على هذا المصاب الجليل الذي لم يشهد

التاريخ مثله...

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

لقد جسدت ملحمة عاشوراء أروع سلسلة من الأحداث البطولية التي مرت عبر التاريخ والعصور؛ جمعت فيها أسمى المآثر الإنسانية في التضحية، والشجاعة، والعطاء في هذه النهضة الحسينية، وهو ما أشار اليه الإمام الحسين x بقوله:

(إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب)¹

يقول الإمام الحسين عليه السلام:

¹ . بحار الانوار / طبعة 1403، ج 44 - ، ص 330.

مخاطباً أعدائه: " لا والله لا أعطيكم بيدي عطاء
الذليل ولا أفر فرار العبيد" ¹

وقال الامام الحسين عليه السلام في موقف آخر :

" ألموت أولى من ركوب العار والعار أولى من
دخول النار"

فعندما تتمزق الأمة عن مسارها، والسلطان عن
منهج الحق، والنظام السياسي عن الطريق
السوي؛ حينئذ لا بد على الإنسان المسؤول أن
ينهض بواجبه ليصحح الانحراف، ويدعو
الأمة إلى الصراط المستقيم.

ومما لا شك فيه ولا ريب؛ أن الشيعة الإمامية
أصحاب مذهب أهل البيت عليهم السلام متهمين

¹ . بحار الانوار / طبعة 1403، ج 44 - ، ص 50.

بالتماذي والإفراط في حب الإمام الحسين، وعلى
كثرة إقامة التعازي ومجالس الذكر لمصيبة
الإمام الحسين عليه السلام كل عام.

والسؤال يفرض نفسه: لماذا نبكي حسيناً؟!

وهل أن البكاء مشروع في الإسلام؟

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام بالذات دون

غيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام يثير التساؤل عن

شأن هذا التعظيم، وهذه الخصوصية

المحصورة في هذه الشخصية العظيمة دون

غيره، علماً أن أباه علي بن أبي طالب عليه السلام أعظم

شأناً، وأفضل درجة منه، ومن غيره، وماذا يجدي

البكاء والحزن طول هذه السنين المريرة، ولماذا

هذا التماذي والإفراط، مع أن هنالك شخصيات إسلامية كثيرة، لها دور وشأن كبير عبر مرور التاريخ، ولهم دروس وعبر فما هي الخصوصية؟

هذا ما نود بيانه وتوجيه كلامنا نحوه، والتعرض اليه بشيء من التفصيل. وكذلك بيان الأسباب الحقيقية، أو المغزى من البكاء على الإمام الحسين x بالذات، والاستمرار بتخليد هذه الذكرى، ورفع الاتهامات التي طرحها المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام وجلاء الصورة الخفية عن هذه الحقيقة، بصورة جديدة، تبلور لنا محور الواقعة، والأسباب التي جعلت منها ذكرى خالدة بين أهل الأرض والسماء.

حرمة البكاء على الميت
في البدء نود أن نسلط الضوء على المزاعم التي
طرحت من قبل المخالفين، والمعادين لمذهب
أهل البيت عليهم السلام وتوجيه التهم والافتراءات، أو
تأويل الآيات القرآنية، والأحاديث وتوجيهها
بشكل يؤيد مزاعمهم، وصدق ادعاءاتهم الباطلة
كما هي العادة.

ذهب بعض المسلمين الى أن البكاء على الميت
حرام، وغير مشروع؛ لأن الخليفة عمر بن
الخطاب روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

"إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه".

وروى مسلم عن عبد الله بن عمر أن حفصة
بكت على عمر، فقالت:

مهلاً يا بنية! ألم تعلمي أن رسول الله قال: "إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه" ¹

وروى البخاري ومسلم عن ابن أبي مليكة قال:

توفيت ابنة لعثمان بمكة، وجئنا لنشدها، وحضرها ابن عمر وابن عباس وإني لجالس بينهما فاذا صوت من الدار.

فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان: ألا تنتهي عن البكاء؟ فإن رسول الله قال: "إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه".

فقال ابن عباس: قد كان عمر يقول بعض ذلك. ثم حدث قال: لما أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول: وا أخاه وا صلحياه! فقال عمر: يا صهيب!

¹ . القثيري. 1374، ص 927.

لاتبكي علي! وقد قال رسول الله: "إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه"¹

وقد أنكرت عائشة أن يكون النبي قال هذه الأحاديث، لظنها أنها تتعارض مع قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾²

وقالوا وهذه بعض الأحاديث الواردة في هذا، مع بيان معناها الصحيح الذي لا يتعارض مع هذه الآية، وجواب العلماء على اعتراض أم المؤمنين عائشة³

قال النووي:

وأجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهم على أن المراد بالبكاء هنا بصوت ونياحة لا مجرد دمع

¹ . رواه مسلم ج5 ص233، والنسائي ج4 ص17

² . الزمر، 7

³ . البخاري، 1407، ص 1288 .

العين. أما رد عائشة رضي الله عنها هذه الأحاديث، فهو اجتهاد منها، حيث ظنت أن عمر وابنه قد وهما وأخطأ، وأن هذه الأحاديث معارضة لقول الله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر

أخرى﴾¹

قال القرطبي:

إنكار عائشة ذلك وحكمها على الراوي بالتخطئة أو النسيان أو أنه سمع بعضا ولم يسمع بعضا بعيد، لأن الرواة لهذا المعنى من الصحابة كثيرون وهم جازمون فلا وجه للنفي مع إمكان حمله على محمل صحيح.

فإن قيل: كيف حلفت بناء على غلبة ظنها أن
عمر وابنه عبد الله وهما، والحلف على غلبة
الظن جائز. قاله النوري رحمه الله بمعناه.

فقالوا بعدم جواز البكاء على الميت والنياحة
ورفع الصوت إلى غير ذلك من الأحاديث¹

مشروعية البكاء على الميت في الإسلام

إن الحزن والبكاء ليسا أمرين اختياريين؛
يستطيع الإنسان الاتيان بهما ساعة يشاء،
ويمتنع عنهما ساعة يشاء؛ بل هما أمران خارجان
عن الإرادة المباشرة للإنسان. فإذا أردناهما كان

¹ . القثيري، 1374، ص 929

عليه أن يهيأ نفسه لهما باستذكار ما يولد في قلبه
من مشاعر الحزن ودواعي البكاء.

والبكاء ظاهرة إنسانية ينفس الإنسان مما يختزنه
من هموم وأحزان ومشاعر، وما يساوره من
انفعالات تملك أحاسيسه ومشاعره؛ فيعبر عنها
بالدموع، وهذه الدموع قد تكون فرح، أو خوف،
أو حزن، أو خشية والاسباب كثيرة.

هنالك روايات ذكرت ضمن كتب المخالفين، وفي
الصحاح، والتي يقرون بصحتها، وروايات كثيرة؛
روايات تبين مشروعية البكاء على الميت، منها:

ذكر النسائي في سننه في كتاب الجنائز قوله: أن
رسول الله زار قبر أمه آمنة بنت وهب فبكى عند
القبر وأبكى من حوله.

أقول: إذا كان رسول الله قد بكى على الموتى فكيف يكون البكاء على الميت محرماً، وغير مشروع؟¹ وقد صنعه الرسول بنفسه، وفعل الرسول | يعتبر إقراراً، والإقرار سنه؛ لأن فعل الرسول، أو حتى سكوته عن الفعل إقرار منه وسنة فعلية.

روي في صحيح البخاري في كتاب فضائل الصحابة قال: صعد رسول الله (ص) المنبر. وذكر واقعة مؤته، وقال: "لقد أخذ الراية زيد بن حارثة وأصيب، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب وأصيب، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحه وأصيب، ثم بكى رسول الله ودموعه تذرف على خديه" ²

1 . البخاري، 1407، كتاب فضائل الصحابة.

2 . انظر النسائي، 1987، كتاب الجنائز.

السؤال هو:

-إذا كان البكاء على الميت غير مشروع أو حرام
فلماذا بكى رسول الله ﷺ.

روى البخاري في "كتاب الجنائز"¹ عن عبد الله
بن عوف أنه قال:

دخلنا على رسول الله ﷺ وولده إبراهيم يجود
بنفسه، فرأينا رسول الله ﷺ يبكي، قلنا: ما يبكيك يا
رسول الله؟

قال: إنها رحمة العين تدمع، والقلب يحزن، ولا
نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفرقك يا إبراهيم
لمحزونون²

¹ . البخاري، 1407، كتاب فضائل الصحابة.

² . البخاري، 1407، كتاب الجنائز.

فالرسول في هذه الرواية يبكي على ولده إبراهيم،
وأما الحديث الذي رزاه الخليفة عمر بن
الخطاب، فإن السيدة عائشة ترفض هذا
الحديث كما بينا.

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري، في كتاب
الجنائز إنه قال:

لما أصيب الخليفة عمر بن الخطاب، دخل
صهيب يبكي فقال الخليفة: يا صهيب لا تبك،
فاني سمعت رسول الله يقول: "إن الميت
ليعذب ببكاء أهله عليه"، فلما مات عمر بلغ
كلامه عائشة، فقالت: لا، ما هكذا قال رسول
الله، وإنما قال رسول الله: "إن الكافر ليزيده الله
عذابا ببكاء أهله عليه".

ثم قالت عائشة: حسبنا كتاب الله، القرآن
يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾¹

فالبكاء على الميت مشروع، وهنالك روايات
كثيرة وردت في بكاء الرسول ﷺ على
فاطمة بنت أسد، أم أمير المؤمنين.

والدليل على مشروعية البكاء، والحزن ما ورد في
القرآن الكريم قوله تعالى: وتولى عنهم وقال يا
أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون
خرصاً أو تكون من الهالكين²

روى الزمخشري عن رسول الله | أنه سأل
جبرائيل:

¹ . المصدر نفسه

² . يوسف، 84، 83

"ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف؟

قال: وجد سبعين ثكلى.

قال: فما كان له من الأجر؟

قال: أجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة

قط" ¹

وعلق الزمخشري على الحديث قائلاً:

فإن قلت كيف جاز لنبي الله أن يبلغ به الجزع
ذلك المبلغ؟

قلت: إن الإنسان مجبول على أن لا يملك نفسه
عند الشدائد من الحزن، ولذلك حمد صبره،

وان يضبط نفسه حتى لا يخرج الى ما لا يحسن،
ولقد بكى رسول الله على ولده إبراهيم.

¹ . الزمخشري 1987، ذيل تفسير سورة يوسف.

وقال: القلب يجزع، والعين تدمع، ولا نقول ما
يسخط الرب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون¹
كذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

المودة في القربى﴾²

وإن أبرز مصاديق مودة قربي النبي ﷺ
هو البكاء والحزن على ما أصابهم من ظلم وغدر
وأذى.

قال السيد الديباجي:

"وقد ورد في الأخبار عن النبي وعن الأئمة
الأطهار عليهم السلام أنه يستحب في تسلية المصاب

¹ . المصدر نفسه.

² . الشورى، 23.

أن يظهرُوا عند صاحب المصيبة الحزن والكآبة،
حيث أن ذلك من السنة المؤكدة.

فكيف إذا أردنا أن نسلي صاحب الرسالة وهو
شاهد علينا بنص القرآن، ونعزيه في مصاب قرة
عينه وفلذة كبده في مصابه الجلل التي ما أتت
مصيبة كمثلها من أول الدنيا ولا تأتي إلى آخر
الدهر، وهي مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في
الإسلام وفي السماء والأرض¹

لم بكاء وليس الضحك إذا كان الحسين قد نال
سعادته؟

ردا على السؤال، لا بد من القول بأن البكاء-على
الرغم من ظاهره- أساسا تلميع لمشاعر الإنسانية
والسيطرة على القلوب.

¹ . الديباجي، ص 47.

فمن السهل جدا أن تضحك الناس الملايين
برسالة نصية غضون ثوان، لكن الإبكاء أمر شاق
ويحتاج إلى تمهيدات معينة، لأن البكاء يكمن في
طبقات أعمق من القلب والتي لا يمكن التوغل
فيها بسهولة، الناس لا يبكون لأحد إلا إذا تأثرت
قلوبهم من حاله بشدة، فيبكي الرجل في وفاة أمه
أو طفله ليس إلا، ولكن مثل وفاة ابن عم صديق
فلا.

فإذا كان مؤسسة ما قادرة على السيطرة على
عبرات شعب، فهي في الواقع، استلمت مفاتيح
قلوبهم وأنفسهم. وبالتالي فمن أفضل الطرق
للحفاظ على مأساة عاشوراء في أعماق قلوب
الأمة الإسلامية وإحياء قيمها هو البكاء، فلا
يمكن تحقيق أي شيء من هذا القبيل بواسطة
الضحك والسرور.

بالإضافة إلى ذلك، انه لأمر جيد التنويه إلى أننا حتى لو نظرنا من وجهة السعادة والسرور، فإن البكاء لا يعني الشعور باليأس والاكتئاب. وخلافا لظاهر البكاء فإن تأثيره الإيجابي والمتفائل، ودوره في التوسع والانبساط الروحي أعمق بكثير من الضحك والدعابة، وربما هذا هو السبب انه يشعر الإنسان بعد البكاء بخفة وتوسع روحيا، بخلاف الضحك والتنكيت حيث يثير الملل والكآبة أخيرا.

لماذا نبكي حسيناً؟

-أولاً:

إن الشيعة عندما يظهرون العزاء ويجددون هذه الفجيعة، فإنهم أيضاً يتعلمون منها دروساً جمة. فمن كربلاء تعلمنا إباء الضيم والظلم، والشهامة والشجاعة، وحرية الرأي والفكر، والتنافر من الأخلاق الدنيئة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوقوف مع الحق والتضحية بكل شيء من أجله، ولإيثار... وغيرها من الدروس والعبر.

-ثانياً:

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام وتجديد مصابه يعتبر نوع من التأييد لنهضته والإقرار بهدفه. يقول الإمام الخميني قدس سره:

إن البكاء على الشهيد يعد إيفاء على اتقاد جذوة
الثورة وتأججها، وما ورد في الروايات من أن من
بكى أو تباكى أو تظاهر بالحزن فأن أجره الجنة،
إنما يفسر بكون هذا الشخص يساهم في صيانة
نهضة الإمام الحسين عليه السلام¹

والسر في تكرار هذا الحداد كل عام انه ملحمة
تنتمي للبشرية جمعاء، ويجب أن تتكرر كل عام
لتكون محفوظة للناس من جميع الأعمار
والأعصار؛ لأن الشعارات والأهداف والدروس
التي يمكن استخراجها من قيام أبي عبد الله
عليه السلام تستهدف جميع الشعوب والطوائف

والأعراق من المسلمين وغير المسلمين، فإن

¹ . الخميني، 1362، ج10، ص31.

شعارات وأهداف الإمام الحسين عليه السلام في

ملحمة عاشوراء هي ما يتفق مع طبيعة كل
إنسان خرفي وجه هذه المعمورة.

أورد الشيخ محمد جواد مغنية في كلمة قيمة
للسيد محسن الأمين العاملي حيث قال:

أما الحسين فقدم نفسه وأبناءه حتى ولده
الرضيع، وقدم إخوته وأبناء أخيه وأبناء عمه
قدمهم جميعاً للقتل، وقدم أمواله للنهب وعياله
للأسر ليفدي دين جده.

إن الحسين معظم، حتى عند الخوارج أعداء
أبيه، فأنهم يقيمون له مراسم الذكرى والحزن
يوم عاشوراء في كل عام، ولو أنصف المسلمون ما
عدوا طريقة الشيعة في إقامة الذكرى لسيد
الشهداء.

فهل كان الحسين دون جاك دارك التي يقيم لها
الفرنسيين الذكرى في كل عام؟ وهل عملت جان
دارك لفرنسا ما عمله الحسين لأمة جده؟
لقد سن لهم نهج الحرية والاستقلال، ومقاومة
الظلم، ومعاودة الجور، وطلب العز، ونبد
الجور، وعدم المبالاة بالموت في سبيل الغايات
السامية.

هذا، الى ما يرجوه المسلم من الثواب يوم
الحساب على الحزن والبكاء لقتل الحسين، فلقد
نعاه جده لأصحابه، وبكى لقتله قبل وقوعه،
وبكى معه أصحابه، وفيهم أبو بكر وعمر، فيما
رواه الماوردي الشافعي في "أعلام النبوة" ¹
وقد حث أئمة أهل البيت الطاهر شيعتهم
وأتباعهم على البكاء وإقامة الذكرى والعزاء لهذه

¹ . أنظر: الماوردي، 1409

الفاجرة الأليمة في كل عام، وهم نعم القدوة،
وخير من اتبع، وأفضل من اقتفى أثره، وأخذت
منه سنة رسول الله ﷺ لأنهم أحد
الثقلين، وباب حطة الذي من دخله كان آمناً،
ومفتاح باب مدينة العلم الذي لا يؤتى إلا منه ¹
-ثالثاً:

إننا لا نبي حسيناً، بل نبي الإسلام إن الإمام
الحسين عليه السلام ليس هو الإمام الحسين بن علي
عليه السلام لشخصه بل إنه يتمثل بالإسلام ذاته.

إنه نور الله في أرضه؛ لأنه تبارك وتعالى أعزنا
بنوره بالإسلام ديناً، وهذا الدين الذي حمله
جده المصطفى محمد ﷺ وأدى أمانة

¹ . مغنية، 1400، ص 165.

التبليغ، وأتمها بولاية أمير المؤمنين عليه السلام إذ لا يعقل أن يترك الدين سدى بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا بد من خليفة وإمام بعده، والإمامة تتطلب العصمة، والعصمة تقتضي النص، وهي أمر خفي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، فيجب أن يكون تنصيبه من قبل الله سبحانه، لأنه العالم بأفعال الإنسان، وعصمته من الخطأ دون غيره، لذلك أنزلت آية الولاية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾¹

¹ . المائدة، 55.

الاستنتاج

نحن أساسا لا نحزن ولا نأسف لقيام الإمام الحسين x وشهادته في سبيل الله، لأننا نعتقد انه قد حقق مهمته الإلهية بأحسن وجه، وحصل على أعلى المقامات الإنسانية. فلم يكن هنالك خسران للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ولكن المجتمع الإسلامي تكبد خسائر كبيرة في هذا الصدد.

في الواقع، نحن نقيم حدادا على أنفسنا قبل أن نقيم حدادا على الحسين. لماذا آل أمر المسلمين إلى مثل هذه الكارثة في المجتمع الإسلامي؟

إذن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام على الرغم

من انه سعادة فردية له ولأصحابه الكرام، إلا أنه
كارثة بالنسبة للمجتمع الإسلامي، ومأساة
بالنسبة للإنسان بما هو إنسان.

ويحق لنا أن نسأل ماذا كان هدف الحسين
عليه السلام وماذا كانت القضية التي يعمل من أجلها؟

أما لو كان هدفه شخصيا يتمثل في رغبته في
إسقاط يزيد ليتولى هو بنفسه الخلافة التي كان
يطمح اليها، ما وجدنا فيه هذا الإصرار على
التقدم نحو الكوفة رغم وضوح تفرق الناس من
حوله، واستسلامهم لابن زياد، وحملهم السلاح
في أعداد كثيرة لمواجهة والقضاء عليه.

إن أقصر الناس نظرا كان يدرك أن مصيره لن يختلف عما آل إليه فعله، ولو كان الحسين بهذه المكانة من قصر النظر لعاد إلى مكة ليعمل من جديد للوصول إلى منصب الخلافة.

فالهدف إذن ليس هدفا شخصيا، وإنما الأمر أمر الأمة، والقضية كانت للحق، والإقدام إقدام الفدائي الذي أراد أن يضرب المثل بنفسه في البذل والتضحية، ولم يكن إصرار الحسين على التقدم نحو الكوفة بعد ما علم من تخاذل أهلها ونكوصهم عن الجهاد إلا ليجعل من استشهادهم علما تلتف حوله القلة التي كانت لا تزال تؤمن بالمثل وتلتمس في القادة من ينير لها طريق الجد في الكفاح، وتحريكا لضمائر المتخاذلين القاعدين عن صيانة حقوقهم ورعاية صوالحهم.

فنحن نبكي الظلم، والجور، والهوان، نبكي ونذكر
دائماً جور الحكام وتسلطهم في حكم الجاهلية،
والأحكام العرفية وإهمال الناس لحكم الله في
الأرض. لم يمنع الإمام الحسين عليه السلام عن إقامة
حكومة الله في الأرض فحسب، بل قيل له: يا
حسين إخضع لأمر الخليفة أمير المؤمنين يزيد
بن معاوية !!!

هذه هي المأساة، وهذه هي الأزمة التي مرت بها
الأمة الإسلامية.

إنما أراد الإمام الحسين عليه السلام إقامة حكومة جده
رسول الله إقامة نور الله في الأرض، فمنع من
هذا الحق. فكانت شهادته خالدة، وكان انتصار
الدم على السيف، وانتصار الفضيلة على الرذيلة،
وغلبة الإسلام الأصيل على الإسلام المزور.

حقا إن الدماء الطاهرة التي روت أرض كربلاء قد
أنبتت منارا للشرفاء الذين يؤمنون بالإسلام
منهجاً وعقيدة.

الفهرس

المحتويات

5.....	الملخص
8.....	المقدمة
10.....	البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)
14.....	حرمة البكاء على الميت
18.....	مشروعية البكاء على الميت في الإسلام
29.....	لماذا نبكي حسيناً؟
35.....	الاستنتاج
40.....	الفهرس
41.....	المصادر

المصادر

- 1- القرآن الكريم
- 2- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1407)، صحيح البخاري، بتحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير.
- 3- الديباجي، السيد ابو القاسم، رسالة عقائدية، بي جا.
- 4- الزمخشري، جار الله، (1987)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المعروف بتفسير الكشاف)، ضبط مصطفى حسين أحمد، بيروت: نشر دار الكتاب العربي.

5- القثيري، مسلم بن الحجاج، (1374)، صحيح مسلم، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

6- الماوردي، أبو الحسن علي، (1409)، أعلام النبوة، بيروت: دار ومكتبة الهلال

7- المجلسي، محمد باقر، (1403)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

8- مغنيه، محمد جواد، (1400)، الشيعة في الميزان، بيروت: دار الجواد.

9- مفيد، محمد، (1413)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم: مؤسسة آل البيت.

- 10- الموسوي الخميني، روح الله، (1362)،
صحيفة نور، مجموعة آثار الإمام الخميني،
طهران: وزارة الثقافة الإسلامية الإيرانية.
- 11- النسائي، أحمد بن شعيب، (1987)، سنن
النسائي، بيروت: دار الفكر.

طبعت من قبل جامعة المصطفى العالمية- ايران

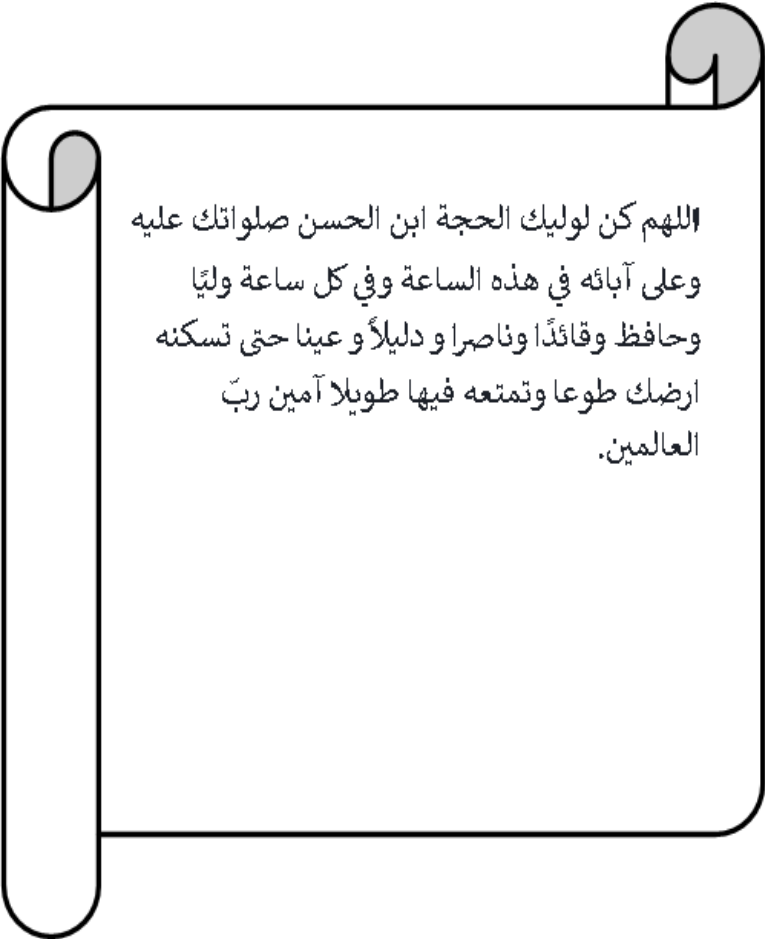
– قم مجلة PURE LIFE

العدد السابع – السنة الثالثة، رجب المظفر

1438- 1395 ش - 2016م

هيئة التحرير محسن قنبري – معاون آموزش

جامعة المصطفى العالمية(قم)



اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه
وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة وليًا
وحافظ وقائدًا وناصرًا ودليلاً وعينا حتى تسكنه
ارضك طوعا وتمتعه فيها طويلاً آمين ربّ
العالمين.